

فرج المهموم

[182] أم لا، فيقال له رحمه الله أن قال لك المنجم أن هذه الشبهة على تقدير محال فلا يلزم الجواب عنها لأنه إذا كانت النجوم دلالات على الحادثات فلا بد أن تدل على ذلك الشيء المفروض أما أن يقع أولا، ويقال له أيضا ما تقول لو قال نبي من الأنبياء لرجل قد أوحى إلى ربك أن تسافر غدا، ويفرض أن يقول مخالف الإسلام أترك السفر وأبطل بذلك نبوته، فمهما أجبت عن هذا فهو جواب المنجم الذي يقول أن جعل النجوم دلالات على الحادثات (فصل) ومما يعارض هذه الشبهة التي ذكر المرتضى أن يتعذر الجواب عنها أن يقال إنما وجدنا العلماء بالعلوم العقلية يزدادون في أنفسهم علوما وتفضيلا فيما لم يكونوا محيطين بها وبعضهم يزداد على بعض في العلوم العقلية وهذه معلومة منهم لا يحسن الجحود بها، فما المانع أن يكون المخبر من المنجمين علمه وحكمه أحاط بأنه يكون ولم يحط بالعكس عليه، كما أحاط علم يونس بعذاب قومه فوعدهم به ولم يحط بنجاتهم منه، وكما أحاط علم موسى عليه السلام بأن ميقات قومه ثلاثين ليلة فآخبرهم بها، ولم يحط علما باتمام الثلاثين حتى صارت أربعين ليلة، وكما روي أن منجم النمرود أخبره بأن إبراهيم عليه السلام يحرق بالنار وكان عالما بالقائه فيها ولم يكن أوتي العلم بأنه ينجو منها، وقد ذكرنا فيما تقدم من كتابنا هذا من رواه عن الصادق عليه السلام ولم يجعل الصادق ذلك طعنا على بطلان علم النجوم فهذا الأصح لاهل العلوم،
